

9- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 4 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتاب شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله وفي الصحيحين انه ذكر له في مرض موته طيب بسم الله الرحمن الرحيم في الحديث السابق لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا -

[00:00:00](#)

قبور انبيائهم مساجد اورد بعضهم اشكال بعض الطلبة وهو ان النصارى لم يتخذوا الجمع مع انهم من لم يتخذوا قبر عيسى عيسى عليه الصلاة والسلام رفع الجواب عندهم في بعض الروايات لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم - [00:00:18](#) مساجد وهذا وجه. الوجه الثاني انه يجوز ان يكون قوله اتخذوا قبور انبيائهم يعود على اليهود دون النصارى كقوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهو يخرج من احدهما احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:00:39](#)

وفي الصحيحين انه ذكر له في مرض موته كنيسة بارض الحبشة وذكر له من حسناتها تصاوير وتصاوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا - [00:01:02](#)

وصوروا فيه تلك التصاوير اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحهم مساجد - [00:01:17](#)

الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وسبق لنا ان اتخاذا القبور مساجد له صورتان الصورة الاولى ان يبني المسجد على القبر بناء المسجد على القبر والصورة الثانية ان يتخذ هذا القبر موضعا - [00:01:35](#)

الصلاة بحيث انه يصلي عنده وان لم يتخذ مسجدا كل هذا من اتخاذا القبور مساجد احسن الله اليك قال رحمه الله ومن اسباب الشرك عبادة الكواكب واتخاذ الاصنام بحسب ما يظن انه مناسب للكواكب من طباعها - [00:01:54](#)

وشرك قوم ابراهيم عليه السلام كان فيما يقال من هذا الباب وكذلك الشرك بالملائكة والجن واتخاذ الاصنام لهم وهؤلاء كانوا مقرين بالصانع وانه طيب ويشير الى هذا قول الله عز وجل في سورة الانعام واذا قال ابراهيم لابيه ازر اتخذ اصناما الهة - [00:02:14](#)

اني اراك وقومك في ظلال مبين الى ان قال فلما رأى الشمس بازغة فلما رأى القمر بازغا وهذا يدل على انهم اشتهر عندهم عبادة الكواكب احسن الله اليك قال رحمه الله وهؤلاء كانوا مقرين بالصانع وانه ليس للعالم صانعان. ولكن اتخذوا هذه الوسائط شفعا -

[00:02:33](#)

كما اخبر عنهم تعالى بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - [00:02:57](#)

ولا تنبؤون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. وكذلك كان حال الامم السالفة من المشن وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين. يعني ان حالهم اتخذهم شفعا لماذا؟ قالوا يقربون الى الله زلفى - [00:03:15](#)

فكانهم كانوا يتهمون انفسهم العابدون يتهمون انفسهم بالتقصير وانهم ليسوا اهلا لان يقبل الله تعالى شفاعتهم وان آ يحيط اوزارهم فيأتون الى هؤلاء الذين يزعمون انهم صالحين لما لهم عند الله تعالى من الجاه والمكانة فيقولون اشفعوا لنا عند الله - [00:03:33](#)

اشفعوا لنا عند الله او يقول المدد المدد فهمتم لا ريب انه من الشرك اول ما قال ان ان هؤلاء من الصالحين وثانيا ان شفاع الشفاعة

عند الله تعالى لابد لها من شرطين - 00:03:59

اذن الله تعالى للشافع والثاني رضا المشهور ولا يشفعون الا لمن لمن لكن كانهم يقولون يعني مثلا مثلا على الأدميين يقول انا والله ما ليس لي وجه ان اتكلم مع فلان لعلك تتوسط وتكلم فلان - 00:04:19

وهم يقولون هكذا. يقول نحن بسبب تقصيرنا ليس لنا وجه عند الله عز وجل ان نطلبه منه مباشرة نريد الوسائط لكن الله ما اتخذ الله عز وجل بينه وبين عباده - 00:04:38

احسن الله لي قال رحمه الله وكذلك كان حال الامم السالفة المشركين الذين كذبوا الرسل كما حكى الله تعالى في قصة صالح عليه السلام عن تسعة رهط الذين تقاسموا بالله اي تحالفوا بالله تقاسموا بالله - 00:04:53

فهؤلاء المفسدون المشركون تحالفوا بالله على قتل نبيهم واهله. وهذا يبين انهم كانوا مؤمنين بالله ايمان المشركين علم ان التوحيد المطلوب هو توحيد الالهية الذي يتضمن توحيد الربوبية قال تعالى - 00:05:12

فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله اذا هم يقنطون وقال تعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض - 00:05:31

وقال صلى الله عليه وسلم كل مولد كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. يعني لو ان مولودا ولد او لا يتعرض احد اليه من جهة الديانة. يعني كان يعطى بالطعام والشراب - 00:05:48

وما يحتاجه لكن لا نتحدث معه عن شيء يتعلق بالديانة لعبد الله عز وجل. لان لان الدين دين الاسلام هو دين دين الفطرة ولهذا كل مولود يولد على الفطرة فابوا يهودانه - 00:06:08

او او ينصرانه او يمجسانه. وهذا دليل يعني واضح على عظم تأثير البيئة على الانسان البيئة وان البيئة مؤثرة على الانسان حتى في عقيدته ومن يقول ان البيئة لا تؤثر فقد اخطأ وابعد النجاة - 00:06:26

البيئة مؤثرة على الانسان فتؤثر عليه في سلوكه. في اخلاقه في منهجه في عقيدته وكما يقال الانسان ابن ابن بيئته لابد يتأثر الانسان يتأثر حتى في المدة القصيرة ولذلك تجد ان الشخص لو رافق جماعة ذهبوا مثلا الى حج او ذهبوا نزهة - 00:06:46

ايام معدودة ثم رجع تجد ان انه قد تلقف منهم كلمات وعبارات بما ان المدة قصيرة جدا احسن الله اليك. قال رحمه الله ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا. كما قاله بعضهم - 00:07:12

لما تلون ساذجا يعني خاليا. الساذج الخالي ولهذا يقول فلان ساذج يعني خال من الاخلاق احسن الله اليك قال رحمه الله ولا يقال ان معناه يولد ساذجا لا يعرف توحيدا ولا شركا كما قاله بعضهم لما تلونا - 00:07:34

لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل خلقت عبادي حنفاء فاشتاتهم الشياطين. الحديث وفي الحديث المتقدم ما يدل على ذلك حيث قال يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ولم يقل ويسلمانه. وفي رواية يولد على - 00:07:55

وفي اخرى على هذه الملة وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم. طيب لماذا لم يقل ويسلمانه؟ لان الاسلام هو دين الفطرة فهو الاصل والمراد هنا الاسلام بالمعنى العام - 00:08:15

المراد واستيمانه المراد بالاسلام بالمعنى العام الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وذلك لان لفظ الاسلام او كلمة الاسلام ترد في النصوص الشرعية او تطلق في النصوص الشرعية على معنيين. المعنى الاول الاسلام بالمعنى العام. الاسلام بالمعنى العام - 00:08:30

ومعناه الاستسلام لله عز وجل في كل زمان او مكان كانت الشريعة فيه قائمة وعلى هذا فالمؤمنون في رسلهم السابقين لمن امن بالارشاد السابقين هو مسلم بالمعنى العام ولهذا قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان - 00:08:52

حنيفا مسلما وقال عز وجل عن موسى عليه الصلاة والسلام قال يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ها ان كنتم مسلمين وهذا اسلام بالمعنى العام المعنى الثاني للاسلام الاسلام بالمعنى الخاص - 00:09:21

وهو الشريعة التي بعث بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الدين الذي نسخ جميع الاديان ورضيه الله تعالى لعباده وقال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام وقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:09:38

وقال عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا الدين المقبول المرضي عند الله هو دين الاسلام الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم وما سواه من الاديان فهي اديان باطلة - [00:10:00](#)

اديان باطلة جميع الاديان السابقة بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم هي اديان باطلة لقول الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما - [00:10:17](#)

جئت به الا كان من اصحاب ولذلك يجب على كل مسلم ان يعتقد ان جميع الاديان سوى دين الاسلام انها اديان باطلة غير مقبولة ولا مرضية عند الله بل قال شيخ الاسلام رحمه الله من اعتقد ان ما عليه اليهود والنصارى اليوم انه دين مقبول مرضي عند الله فهو كافر - [00:10:43](#)

قالوا مكذب لله ولرسوله وليجمع المسلمين وبعض الناس نسال الله العافية يعتقد ان هذه الاديان كالمذاهب الاربعة اليهودي نصرانية اسلام كالشافعية حنفية مالكية لهم دين مقبول دين مقبول دين مقبول هذا هذا حرام وكفر - [00:11:07](#)

تكذيب للقرآن. الله عز وجل ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وانت تقول لا يقبل خدي رب العالمين وقال عز وجل ان الدين عند الله الاسلام. ورضيت لكم الاسلام دينا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمع بي من هذه الام يهودي ولا نصراني - [00:11:31](#) ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار وها هنا امران الامر الاول وجوب اعتقاد بطلان كل دين سوى دين الاسلام هذا واحد يجب ان تعتقد ان كل دين سوى دين الاسلام انه باطل - [00:11:50](#)

ثانيا ان هذه الاديان الباطلة مع كونها باطلة نقرهم عليها سنقر اليهود على يهودية من اعتقادنا بانها باطلة نقر النصارى على نصرانيتهم باعتقادها انها باطلة. لماذا؟ لان الله اقرهم عليها - [00:12:07](#)

وقال عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين الكتابه حتى حتى يعطوا الجزية عن يد - [00:12:26](#)

وهم صاغرون والنبي عليه الصلاة والسلام اخذ الجزية مبن يعود يرجع؟ عندنا امران الامر الاول اعتقاء وجوب اعتقاد بطلان كل كل دين سوى دين الاسلام الامر الثاني ان هذه الاديان مع اعتقادنا ببطلانها نقر اهلها - [00:12:40](#)

عليها وهذا ما حصل من الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن غيره من الصحابة الى يومنا هذا. انهم يقرون عليها لكن مع اعتقاد احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم هو الذي تشهد الادلة العقلية بصدقه - [00:13:02](#)

منها ان يقال لا ريب ان الانسان قد يحصل له من الاعتقادات والايادات ما يكون حقا وتارة ما يكون باطلا وهو حساس متحرك بالارادة فلا بد له من احدهما ولا بد له من مرجح لاحدهما. ونعلم انه اذا عذر على كل على كل احد ان يصدق - [00:13:25](#)

ونعلم انه اذا عرض على كل احد ان يصدق وينتفع وان يكذب ويتضرر مال بفطرته الى ان يصدق وينتفع وحينئذ فالاعتراف بوجود الصانع والايما به هو الحق او نقيضه والثاني فاسد قطعاً. فتعين الاول - [00:13:46](#)

ووجب ان يكون في الفطرة ما يقتضي معرفة الصانع والايما به وبعد ذلك اما ان تكون محبته انفع للعبد او لا. والثاني فاس قطعاً فوجب ان يكون في فطرتهم محبة ما ينفعه - [00:14:05](#)

وهذا قد حصل يعني معرفة الله عز وجل بالعقل والفطرة ولهذا قيل لبعض الاعراب بما عرفت ربك؟ قيل لاعرابي بم عرفت ربك؟ كيف عرفت؟ ربك قال البعرة تدل على البعير - [00:14:20](#)

والاثر يدل على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات ذات فجاج الا تدل على اللطيف الخبير فهمتم كيف عرفت ربك؟ قال البعرة تدل على البعير. اذا وجدت بعرة معناته ان الطريق هذا فيه - [00:14:38](#)

والاثر يدل على المسير. يدل ان ان هناك اناسا قد مشوا فسماء ذاته ابراج. هذا السماء وعظمتها والارض على سعتها وما فيها من الايات الا تدل على اللطيف الخبير. نعم - [00:14:57](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله ومنها انه مفطور على جلب المنافع ودفع المضاد بحسبه. ولذلك ذكر ان ابا حنيفة رحمه الله الامام ابو

حنيفة انه اه نازعه رجل يعني كانه ينكر وجود وجود الله عز وجل - 00:15:18

وقال انا ساضرب لك مثلاً يقال ان سفينة ان سفينة تأتي كل يوم تحط في نهر دجلة تنزل البضائع وتذهب. من نفسها وقال الرجل ابد كيف سفينة تجي وتنزل وتمشي - 00:15:37

لابد لها من من قاع ربان السفينة. قطيب وهذا الكون الان من الذي من الذي يصرفه ويدبره؟ اليس اليس لابد له من مصرف مدبر دليل عقلي ولا لا؟ لا - 00:15:58

احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها انه مفطور على الجيب المنافع ودفع المضار بحسبه وحينئذ لم تكن فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك هل يحتاج الى سبب معين بل يحتاج الى سبب معين للفطرة. كالتعليم ونحوه. فاذا وجد الشرط وانتفى وانتفى المانع.

استجابات لما فيها من من - 00:16:18

من المقتضي لذلك ومنها ان الانسان بطبيعته بل جميع المخلوقات حتى الحيوانات قد فطرت على انها تجذب المنافع لنفسها وتدفع عن نفسها عالمطار ولذلك تجد حتى البهائم البهائم تجذب لنفسها المنافع وتدفع عن نفسها المضار فاذا رأت نارا هل تقحم نفسها في النار؟ لا تهرب من النار. تهرب من الاشياء التي تضرها - 00:16:44

وجميع المخلوقات مفطورة على جلب المنافع ودفع المضار. قال وحينئذ لم تكن فطرة فطرة كل واحد مستقلة بتحصيل ذلك بل يحتاج الى سبب معين وهو العلم. فالعلم معين على الفطرة. فالفطرة توجه - 00:17:11

لكن الذي يعين على ذلك ويبين ويوضح هو العلم. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها ان يقال من المعلوم ان كل نفس قابلة للعلم واردة الحق ومجرد التعليم والتحويل لا يوجب العلم والارادة - 00:17:30

لولا ان في النفس قوة تقبل ذلك وانا فلو علم الجماد والبهائم لم يقبلوا معلوم ان حصول اقرارها بالصانع ممكن من غير سبب منفصل من خارج وتكون الذات كافية في ذلك - 00:17:51

فاذا كان المقتضي قائما في النفس وقدر عدم المعارض فالمقتضي السالم عن المعارض يوجب مقتضاه فعلم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها ما يفسدها كانت مقرة بالصانع عندك ماء ولا من؟ من؟ من - 00:18:07

هذا كل ما تقدم هو ملخص من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رقم واحد كذلك في درع تعرض العقل والنقل الذي لخص منه الشارع هذه الدالة يعني غالب ما في هذا الكتاب - 00:18:24

من كلام شيخ الاسلام رحمه الله وابن القيم نعم احسن الله اليك قال رحمه الله علم ان الفطرة السليمة اذا لم يحصل لها ما يفسدها كانت مقرة بالصانع عابدة له - 00:18:41

ومنها ان يقال انه اذا لم يحصل المفسد الخارج ولا المصلح الخارج. كانت الفطرة مقتضية للصالح لان المقتضي لان المقتضي لان المقتضي فيها للعلم والارادة قائم والمانع منتف ويحكي عن ابي حنيفة. قصة ابي حنيفة. نعم - 00:18:59

احسن الله اليك قال رحمه الله ويحكي عن ابي حنيفة رحمه الله ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسألة - 00:19:21

عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلئ من فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها وتعود بنفسها فترسي بنفسها تتفرغ وترجع. كل ذلك من غير ان يدبرها احد. فقالوا هذا محال لا يمكن ابد. فقال لهم اذا كان هذا محالا في سفينة - 00:19:34

فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله وتحكى هذه الحكاية عن غير ابي حنيفة ايضا يمكن سفينة تذهب وتأتي بنفسها طيب اذا قال واحد ايش مثل الطائرات هذي اللي بدون طيار سفينة بدون ربان - 00:19:54

من الذي من الذي يبرمجها لابد كل ذلك من غير ان يجبرها احد حتى الاشياء المسيرة مثل طائرات بدون طيار او القطارات اللي بدون بدون قائد لا بد من وجود مدبر لها يبرمجها ويوضح ويراقبها ايضا نعم - 00:20:21

قال رحمه الله ولو اقل فلو اقر رجل بتوحيد الربوبية الذي يقر به هؤلاء النظار ويفنى فيه كثير من اهل التصوف ويجعلونه غاية كما ذكره صاحب منازل السائلين وغيره وهو مع ذلك ان لم يعبد الله وحده ويتبرأ من عبادة ما سواه كان مشركا من جنس امثاله من

والقرآن مملوء السائلين هذا الهروي وقد شرحه ابن القيم رحمه الله كتاب شرحوه في كتاب مدارج السالكين في مطبوع في ثلاث مجلدات احسن الله اليك قال رحمه الله والقرآن مملوء من تقرير هذا التوحيد وبيانه وضرب الامثال له - [00:21:11](#)

ومن ذلك انه يقرر توحيد الربوبية ويبين انه لا خالق الا الله. وان ذلك مستلزم الا يعبد الا الله فيجعل الاول دليلا على الثاني اذ كانوا يسلمون الاول وينازعون في الثاني. فيبين لهم سبحانه انكم اذا كنتم تعلمون انه لا خالق الا الله - [00:21:33](#)

وانه هو الذي يأتي العبادة بما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم لا شريك له في ذلك فلما تعبدون غيره وتجعلون معه الهة اخرى كقوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير - [00:21:53](#)

اما يشركون ام من خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون - [00:22:11](#)

الايات يقول الله تعالى في اخر كل اية الله مع الله مع الله؟ اي الله مع الله فعل هذا؟ وهذا استفهام انكار يتضمن نفى ذلك وهم كانوا مقرين بانه لم يفعل ذلك غير الله. فاحتج عليهم بذلك. وليس المعنى استفهام هل مع الله اله؟ كما ظنه بعضهم - [00:22:24](#)

هذا المعنى لا يناسب سياق الكلام والقوم كانوا يجعلون مع الله الهة اخرى كما قال تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد يعني معى اله مع الله يعني هل هناك معين اعانه على ذلك؟ وليس المراد كما قال المؤلف آآ عن الهة - [00:22:47](#)

تعبد لان سياق الكلام في ماذا انفراده بهذه الامور - [00:23:08](#)